APA

الرابطة الدولية للخبراء والمحللين السياسيين

International Association For Experts & Political Analysts

حلقة نقاش

الأهداف الاستراتيجية للوجود العسكري الأميركي في سوريا والعراق

إعداد

أمانة سر الرابطة

بيروت - أيلول 2023

Address: Al-Rawda 3 Bldg. 1st floor

Mouawad Street, Baabda, Lebanon

0096171798666/009611277881

info@apa-inter.com

مقدمة

أثارت التحركات العسكرية الأميركية على حدود العراق وسوريا بالتزامن مع تحليق الطائرات الأميركية في سماء سوريا والتدريبات والمناورات المشتركة مع وحدات كردية في القامشلي الكثير من التساؤلات والتكهنات حول الأهداف والخلفيات والتداعيات في آن واحد، خاصة بعد الكلام الأميركي عن انهاء عمليات التدخل العسكري الأميركي، وكانت خطوته في هذا السياق الانسحاب من أفغانستان أواخر آب العام 2021؛ وبين التساؤلات المطروحة:

.أي تحديات يفرضها الوجود العسكري الأميركي في سوريا والعراق؟

.ما هي خلفيات تعزيز الحضور العسكري في المنطقة، وتحديدًا في سوريا والعراق؟

.هل إن هذا التعزيز إشارة الى مخطط أميركي لإطلاق عملية عسكرية بالتعاون مع الكيان المؤقت؟ لإخراجه من مآزقه السياسية المتفاقمة على وقع تصاعد المقاومة في فلسطين وعجزه عن وقف تمددها وتأثيرها، وتهديدها لأمنه ووجوده؟

.هل من ارتباط بين هذا التعزيز وزيارة رئيس هيئة الأركان المشتركة مارك ميلي الأردن أواخر آب الماضي، الذي صرح: "منطقة الشرق الأوسط مهمة جداً جداً للولايات المتحدة"، وأنه لا يتصور "أن تتخلى الولايات المتحدة عن الشرق الأوسط أبداً"، .هل من دلالة محددة لحشد القوات الأميركية في منطقة الحدود السورية العراقية، وفي منطقة القائم العراقية والبوكمال السورية تحديدًا؟

.ما هي تداعيات الوجود العسكري الأميركي على كل من لبنان وسوريا والعراق وفلسطين؟

.ما هي آفاق هذا الوجود المستقبلية؟

هذه التساؤلات وغيرها تناولتها حلقة نقاش نظمتها الرابطة الدولية للخبراء والمحللين السياسيين تحت عنوان: " تحديات الوجود العسكري الأميركي في سوريا والعراق".

لبنان- بيروت - حي معوض - بناية الروض – ط 1 www.apa-inter.com +961-71798666 / +961-1277881

أولاً: معطيات أولية حول اللقاء:

الزمان	نهار الجمعة 15 أيلول 2023
المكان	Zoom Meeting
مدة اللقاء	من الساعة الحادية عشرة صباحًا لغاية الواحدة ظهرًا

المشاركون السادة	
1	رئيس الرابطة د. محسن صالح.
2	عضو الرابطة د. حسن حسن (سوريا).
3	عضو الرابطة العميد الياس فرحات (لبنان).
4	الأستاذ احمد عبدالرحمن (فلسطين).
5	الأستاذ قاسم الغراوي(العراق).
6	أمينة سر الرابطة د. وفاء حطيط.

ثانيًا: مجريات اللقاء

بداية رحّب رئيس الرّابطة د. محسن صالح بالمشاركين في حلقة النقاش، ثم جرى طرح مجموعة من النقاط ما خص الوجود الأميركي في المنطقة عمومًا، وسوريا والعراق خصوصًا، وهذا ما جاء في المداخلات.

المداخلات

د. محسن صالح

ربما لجأت الولايات المتحدة الأميركية الى الخطة "ب" لتقسيم المنطقة بعدما أعلنت الانسحاب مرارًا من العراق وأنها لن تتدخل سوريا، وتقد يكون ضمن مشروعها تحشيد جديد للمجموعات الانفصالية ودعمها، سواء في

لبنان- بيروت - حي معوض - بناية الروض – ط 1 www.apa-inter.com +961-71798666 / +961-1277881

سوريا، أو العراق، لاسيما خاصة في شمال العراق وشرق الفرات قسد وغيرها من المجموعات العربية، وما يحصل في السويداء وادلب، كل هذه الأمور تنبئ بأن الولايات المتحدة لن تهدأ عن اثارة النعرات الطائفية والمذهبية والقومية والعرقية للوصول الى أهدافها. وبطبيعة الحال الولايات المتحدة تحشد ولكن في المقابل هناك أيضًا قوى في سوريا ولبنان والعراق قادرة على أن تستجيب للتحديات، وتنتصر على المخططات الأميركية الجديدة. والأمر يحتاج الى وقت ولكن لايزال للولايات المتحدة من النفوذ في بعض الأماكن في العراق وسوريا ولبنان وفلسطين، وما تعانيه المقاومة في الضفة الغربية من الأمن الفلسطيني التابع للسلطة مجرد أنموذج، وبالتالي فتزويد هذه السلطة بالأسلحة دليل عن مخطط جهنمي أميركي صهيوني، وبعض عربي ممن كان موجود دائما بالخفاء وعلنية.

والتساؤلات كثيرة: هل لجأت الولايات المتحدة الى الخطة "ب" لتقسيم المنطقة، أو محاولة تقسيمها بعد فشلها في استتباع سوريا والعراق وتقسيمها، لذا لجأت الى افتعال بعض الأعمال مثل اشتباكات قسد والعشائر العربية في دير الزور وفي غيرها من المناطق؟

وهل في الإمكان وضع ضغط شعبي كبير بمعزل عن العسكري لإخراج القوات الأميركية من العراق ومن سوريا؟، وطالما أنه هناك قرار رسمي من سوريا ومن البرلمان العراقي بأنه يجب أن تخرج أميركا، فالسؤال هو: هل في الإمكان تحريك الوضع الشعبي ليكون ضاغطًا الى مستوى يستطيع من خلاله الشعب العراقي والسوري واللبناني اخراج القوات الأميركية من هذه المناطق؟ وهل لدى الشعوب القدرة على تجاوز بعض الخلافات الداخلية لسحب أوراق أو ذرائع الولايات المتحدة في هذه المناطق، وبالتالي انهاء الوجود الأميركي؟

هناك حركة ليست مريبة فقط، بل تهدف الى خلق واقع استراتيجي جديد بعد الانتصارات التي حققتها قوى المقاومة في سوريا والعراق ولبنان وفلسطين، وأصبحت مسألة التوازن موجودة، فهل يريد الأميركي إعادة السيناريوهات بشكل متجدد أم انه هناك سيناريوهات جديدة لخلق واقع جديد؟ في المقابل نجد المقاومة . المقاومة. المقاومة هي الأولى لحرية الشعوب وتحريرها، وهذا الأمر أصبح في مرمى النظر ونراه قريبًا.

لبنان- بيروت - حي معوض - بناية الروض – ط 1 www.apa-inter.com +961-71798666 / +961-1277881

د. حسن احمد حسن:

لا تقتصر اخطار الوجود العسكري للاحتلال الأميركي على سوريا والعراق فقط، بل تمتد لتشمل أطراف محور المقاومة كلها من جهة، كما تستهدف قطع الطريق على ديناميكيات التغيير التي حركت باب الأحادية القطبية، وخلخلت نقاط ارتكازه وتثبيته، وهي تستعد اليوم للدخول واخذ مكانها المناسب على رقعة الشطرنج العالمية بما يسهم في تصحيح الأخطاء الجسيمة التي أفرزتها العربدة الأميركية والإصرار النازي الجديد، فما تمثله أميركا نازية جديدة، لأنه إذا كانت النازية في القرن الماضي قد تسببت بالحرب العالمية الثانية التي ذهب ضحيتها ملايين الأبرياء فكل المؤشرات تؤكد بأن اميركا باستمرارها بهذه الغطرسة والعربدة وهذا السلوك تقود العالم في اتجاه حرب قد تكون أكثر فظاعة من الحرب العالمية الثانية، ونتمنى أن لا يتم ذلك.

هناك من يذهب إلى تسخيف الاخطار، واعتبار ما يتم تداوله من نية السيطرة على الحدود العراقية السورية هو ضرب من التهويل، ويستندون بذلك الى نظرية المؤامرة التي لا يمكن ان تعود على من يستظل فيأها الا بجلد الذات من دون جدوى، وبالتالي فإن كل ما يتم تسويقه وفق رؤية هؤلاء ليس إلا مستوى من اهتمامات واشنطن، ويستشهدون ببعض تصريحات المسؤولين الاميركيين.

على الضفة الأخرى هناك من يقول أن الولايات المتحدة ستلجأ الى الخطة "ب"، أو "ج"، أو "د" وغيرها، ويعني ذلك توسيع قوات التحالف، ومد هذه السيطرة من التنف الى البوكمال، ومنها في اتجاه الشمال للتواصل مع المناطق التي تسيطر عليها قسد، وصولًا إلى اقصى الشمال الشرقي، والامتداد كذلك نحو الجنوب الغربي في اتجاه السويداء ومنها الى درعا والقنيطرة لضمان منطقة آمنة تضمن تواصل الكيان الصهيوني مع كردستان العراق، ومن يستسهل هذا الأمر كأنه يقول بأن تقسيم سوريا تحصيل حاصل عاجلًا أم آجلًا.

قراءتي الذاتية أن كلا النزعتين لا تقل خطورة عن الأخرى، ومحور المقاومة بكل تأكيد لن يقف متفرجًا مكتوف الايدي على تفتيت الدولة السورية التي استطاعت الصمود لأكثر من 12 عامًا في وجه أقذر حرب عالمية، لكن ما الضامن بأن أميركا هي التي ستخوض الاعمال القتالية في مواجهة محور المقاومة؟، و من الذي قال أن أميركا لا يمكن أن تشعل المنطقة وتبقى متفرجة؟، وبالتالي فما تقوم به اليوم هو لتفادي سيناريو الاشتباك المباشر بخلاف ما يتم الترويج له عن طريق تشكيل قوة عسكرية، ودفع هذه القوة العسكرية لمواجهة الجيش العربي

لبنان- بيروت - حي معوض - بناية الروض – ط 1 www.apa-inter.com +961-71798666 / +961-1277881

السوري وحلفائه، ولن تبقى أميركا متفرجة، بل قد تنصب نفسها حكمًا يفصل في النزاع والصراع المستجد بجسد عسكري ذي خلفية عشائرية قبلية مع التركيز على الهوية السورية؛ أي العربية لهذا المكون لتجاوز تبعات المكون الكردي المرفوض من العشائر العربية، مع الإبقاء على قسد كعصا تلوح فيها واشنطن على من يتعثر أزلامها في تنفيذ المهمة المكلفة؛ وكلما طال أمد الاشتباك من دون حسم كلما كان ذلك منسجمًا مع الأجندة الأميركية المبنيّة على خدمة مصالح الكيان الصهيوني.

لا أظن أن هذا الأمر خارج إمكانيات واشنطن إذا لم يقم محور المقاومة ويبادر الى مقاربات أخرى تُفقد الأميركي وكل من معه إمكانية استخدام ورقة الوقت واللعب بها براحة وطمأنينة.

التحديات والاخطار والتهديدات التي يفرزها الاحتلال الأميركي في سوريا والعراق تحديات جوهرية تطال مختلف جوانب السياسة والعلاقات الدولية داخليًا و إقليميًا ودوليًا، ولتوضيح هذه النتيجة المسبقة نتوقف عند النقاط التالية:

- إن الوجود العسكري الأميركي المباشر في سوريا وقبل أن يكون تعدٍ على السيادة السورية فهو تحدٍ جوهري للقانون الدولي، واعتداء سافر على ميثاق هيئة الأمم المتحدة، لأنه احتلال عسكري مباشر لأجزاء من جغرافية دولة مستقلة ذات سيادة خارج القانون الدولي، وبما يتناقض بكل ما هو متعارف عليه في اطار العلاقات الدولية، ويمكن أن ينسحب الامر ذاته على الوجود الأميركي في العراق، وخاصة بعد مطالبة مجلس النواب العراقي القوات الأميركية بمغادرة البلاد بعد ارتكاب جريمة اغتيال الشهيدين الكبيرين الحاج قاسم سليماني وأبو مهدي المهندس.

- إن تهديد الأمن والاستقرار في المنطقة أمر جيواستراتيجي يدخل في صميم اهتمام القوى الفاعلة على الساحتين الإقليمية والدولية، فاحتلال أرض دولة يفرض على الشعوب مقاومة الاحتلال، فماذا يعني احتلال ومقاومة الاحتلال؟، هذا يعني بقاء هذه المنطقة الجيواستراتيجية مضطربة، وبقاؤها مضطربة يعني غياب الامن والاستقرار وسبل العيش، واستبدال كل ذلك بالتوتر والاضطراب، وترك الأفق مفتوح على شتى الاحتمالات بما فيها الذهاب نحو الهاوية.

لبنان- بيروت - حي معوض - بناية الروض – ط 1 www.apa-inter.com +961-71798666 / +961-1277881

- إن استمرار الوجود العسكري الاحتلالي يعني تحدي الطموحات الصينية الساعية إلى مد جسور التعاون والبناء والتواصل المثمر من خلال مشروع "الحزام والطريق"، والوجود الاحتلالي ينسف الجهود التي تُبذل في سبيل بلورة هذا المشروع والدفع به نحو الامام، كما يعني قطع الطريق جغرافيًا على هذا المشروع، لأن استمرار الوجود الاحتلالي يعني اخراج سوريا والعراق وإيران معًا من المعادلة، وإبقاء المنطقة مشغولة في التعامل مع تداعيات الاحتلال.

- إن استمرار الاشتباك الروسي الأطلسي واقترابه من الذروة على الجغرافية الأوكرانية يجعل الوجود العسكري الاحتلالي الأميركي في المنطقة بشكل دراماتيكي تحدٍ جديد للأصدقاء الروس، وما خرق اتفاقية عدم الاشتباك في الأجواء السورية مئات المرات خلال الأشهر القليلة الماضية إلا البرهان على ذلك.

وقد يكون التحدي الأخطر من الوجود العسكري في سوريا والعراق يكمن في محاولات اشعال منطقة الجزيرة السورية، والعمل على مد تأثيرات ذلك إلى منطقة الانبار في الداخل العراقي، واكتفاء الأميركي بالإشراف والقيادة للأعمال القتالية بعد اشعال حرب أهلية محلية، واعطائها صبغة حرب سنية شيعية في العراق، واعطائها صبغة عشائرية قبلية في سوريا، وهذا يضمن بقاء المنطقتين خارج سلطتي بغداد ودمشق، كما يعني في الوقت ذاته تهيئة البيئة الأنسب لإعادة الحديث عن تقسيم أطراف من الدولتين؛ وهذا يتطلب السيطرة بشكل مباشر على كامل المنطقة الحدودية ، وقطع طرق التواصل بين البلدين الذي يعني تلقائيًا قطع شريان التواصل والامداد مع طهران التي تعد هي القطب الأكبر في محور المقاومة.

ومن التحديات الخاصة بالدولة السورية: الاستمرار بسرقة النفط والغاز وحبوب وبقية الثروات وحرمان الشعب السوري منها...

صحيح أن أميركا فقدت في الوقت الحالي الكثير من أوراق القوة والنفوذ، ولكنها لاتزال قادرة على الحاق الأذى واثارة الفتن والحروب في المنطقة، وهذا ما يجب التنبه اليه. والانسحاب الأميركي، أو أي تراجع وانكفاء أميركي وفق المخطط ما هو إلا عبارة عن حركة "وراء در"، ويعود خطوة الى الوراء التي تصبح عمليًا خطوة للأمام، هذا هو واقع القوات الأميركية عندما تم الحديث عن الانسحاب.

لبنان- بيروت - حي معوض - بناية الروض – ط 1 www.apa-inter.com +961-71798666 / +961-1277881

ومن المهم الإشارة إلى أنه ليس كل قسد كردية، فـ80 في المئة هم من المكون العربي، وقسم الـ20 في المئة أو أقل هم القادة الذين يقودون الباقين ويتحكمون بالمنطقة، عندما قالت أميركا أنها ستنسحب غصت الصالونات في التسابق الى دمشق للمصالحة، وعندما تبين أن أميركا عادت استمروا، وهذا قلة انتماء ويشوه معالم الوعي والانتماء الوطني.

كما أنه من المهم الإشارة إلى أنه ليس في مصلحة الولايات المتحدة خوض حرب برية، وإذا ارادت خوض حرب برية فهي لا يمكن أن تخوضها بعدة آلاف؛ كما يسقط الحديث عن خوض أعمال قتالية برية تشترك فيها الولايات المتحدة لأنها لا تستطيع تحمل الكلفة البشرية؛ لكن إذا كان هناك من اشتباك بري فسيكون بإشراف الولايات المتحدة، وليس بمشاركتها على الاطلاق. وما تقوم به أميركا هو حرب نفسية ليس ضد محور المقاومة الذي يدرك أنها لا تريد الحرب البرية وإذا ارادتها فهو جاهز، بل إن ما تقوم به هو حرب نفسية ضد الاتباع والحلفاء والازلام كي يبقوا متشبثين أكثر فأكثر.

كما أن موضوع قطع الحدود العراقية السورية مطلب أميركي، ولكن السؤال: ما مدى القدرة على إنجازه؟، إن قراءتي الذاتية أنه لو كانت أميركا قادرة على تنفيذ ذلك لما ترددت لحظة واحدة، فهي تستطيع أن تزعج وتقلق، وأن تثير الفتن، ولكنها لا تستطيع على الاطلاق تنفيذ كل أهدافها، ومخطئ من يظن أن أميركا قدر لا يمكن مواجهته، وقد أثبت محور المقاومة أنه يمكن مواجهته.

وفي ما يتعلق بالعشائر على الحدود، ستسعى أميركا في الفترة المقبلة إلى خلق اقتتال عشائري، علمًا أنه ليس جميع العشائر مرتبط بالأميركي، فهناك عشائر على تنسيق وتواصل مع الدولة السورية، أو مع أصدقائها، ومجلس دير الزور العسكري جزء مكون من قسد؛ وبالتالي هو تابع للتحالف الأميركي. كما أنني لا أظن بأن الولايات المتحدة تهتم بتحركات الشعوب على الاطلاق، لذا فالضغط الشعبي لا يفيد ضد أميركا التي تريد أن تحارب المواطن السوري بشربة الماء وحبة الدواء بلقمة الغذاء وللأسف هي تنجح في هذا الاتجاه.

لبنان- بيروت - حي معوض - بناية الروض – ط 1 www.apa-inter.com +961-71798666 / +961-1277881

الأستاذ قاسم الغراوي:

إن المنطقة هي قلب الأحداث، وتشهد تغيرات دراماتيكية خصوصًا على الحدود العراقية السورية، باعتبار أن هذين البلدين امتداد للعروبة وللمواقف الموحدة تجاه قضايا كثيرة. والوجود الأميركي خصوصًا في العراق محور تتناوله الطبقات الشعبية ومحور المقاومة والحكومة؛ وعلى الرغم من تصويت البرلمان العراقي لخروج القوات الأميركية، إلا أن البعض في البرلمان العراقي يفتقد للأسف إلى رؤية وطنية وخطاب وطني شامل؛ اذ اعترض عدد من النواب جملتهم من كردستان الذين يرحبون بوجود القواعد الأميركية هناك، كذلك وجود قاعدة عين الأسد في منطقة الانبار القريبة من سوريا.

واستبدال القوات الأميركية الموجودة على الحدود السورية العراقية كما تدعي الولايات المتحدة بقوات لها باع طويل في الحروب له لاعتبارات كثيرة، منها:

أولًا. أن وجود القوات الأميركية مقلق للقوات الروسية حتى تخفف الضغط ربما على أوكرانيا.

ثانيًا. يحقق ضغطاً نفسيًا على الحكومة السورية، وبالتالي تستخدم أوراق ضاغطة ورقة داعش وورقة المتمردين وورقة قسد؛ وبالتالي هناك ورقة ضاغطة تجاه الحكومة السورية.

ثالثًا. يشكل الوجود الأميركي في هذه المنطقة درعًا واقيًا للكيان الصهيوني؛ باعتبار أن هناك تهديدات مستمرة بين الكيان الصهيوني وحزب الله، وكذلك تهديدات الكيان الصهيوني تجاه جمهورية إيران الإسلامية، والولايات المتحدة لا يمكن أن تفرط بأمن الكيان الصهيوني في هذه المنطقة.

رابعًا. سوريا مضغوطة من اتجاهات عديدة: من الشرق من الكيان الصهيوني، ومن الشمال من تركيا والشمال الشرقي من القوات الأميركية، وبالتالي سوريا الابية والوطنية تدفع ثمن مواقفها تجاه القضية الفلسطينية ورفض تواجد الوجود الأميركي تجاه الاستكبار العالمي.

خامسًا . لا يمكن أن تفرط أميركا بالاقتصاد والامن والطاقة في هذه المنطقة الحيوية من العالم، والقوات الأميركية تتواجد في المناطق التي تنتج النفط والغاز وكميات كبيرة من المعادن؛ وهي تستخدم بالتالي قوات قسد

لبنان- بيروت - حي معوض - بناية الروض – ط 1 www.apa-inter.com +961-71798666 / +961-1277881

ورقة ضاغطة لمحاولة ابتزاز النظام السوري، وانتزاع مواقف وارباكه، وأن لا يكون لسوريا موقفًا مشرفًا تجاه القضية الفلسطينية.

إننا كمحللين سياسيين وأصحاب رأي نسعى بالضغط على الحكومة العراقية لتوجيه النفط من كركوك الى بانياس بدلًا من أن يكون في اتجاه تركيا، فسوريا أحق من بقية البلدان أن يمر بها خط التجارة وخطوط النفط والغاز. ووجود القوات الأميركية على الحدود يحاول قدر المستطاع أن يكون مانعًا للحدود بين العراق وسوريا، ولقطع التواصل بين هذين البلدين. وإذا كانت الظروف الحالية لا تنبئ بمواجهات عسكرية، انما هي ضغوط نفسية أكثر من حروب على الحدود. وتواجد القوات الأميركية على الحدود العراقية السورية محاولة لفصل سوريا عن العراق، ومنع التعاون الاقتصادي والسياسي والأمني بينهما، وكذلك محاولة توجيه رسالة من أميركا انها متواجدة على الحدود والقطب الأوحد الذي يقود العالم، وتحاول في الوقت نفسه عرقلة مشاريع الصين وروسيا في المنطقة، وتحاول اميركا ان تكون قريبة في هذه المنطقة لأمور استخباراتية ولوجيستية والدفاع عن الكيان الصهيوني الذي يعتبر الولاية 51 للولايات المتحدة.

والسياسة الأميركية واضحة تستهدف دول بعينها تستهدف إيران والعراق وسوريا واليمن والمقاومة الفلسطينية ولبنان، وواضح إن هذه الدول لديها النفس المقاوم، وترفض المشاكل التي سببتها الولايات المتحدة في هذه المنطقة وتواجهها، فمنذ وجودها لغاية الان والتهديدات متواصلة تجاه إيران وفصائل المقاومة، والتهديدات متواصلة تجاه السلطة الفلسطينية والشعب الفلسطيني وتجاه حزب الله ونظام الحكم في سوريا، وهذه الدول رافضة للاستكبار العالمي بقيادة اميركا، ورافضة لوجود الغدة السرطانية في فلسطين، والكيان الصهيوني يلعب بأوراق وربما سيحترق قريبا كونه يلعب في لعبة أكبر من حجمه في هذه المنطقة.

صحيح، أنه وللأسف هناك غياب الخطاب الموحد للأنظمة العربية تجاه القضية الفلسطينية وتجاه لبنان. لكن الضغط الشعبي قد يؤثر على القرار في تلك الدول ولكنه لا يؤثر على الوجود الأميركي. لذا يشكل وجود القوات الأميركية في تلك المنطقة، ومحلولات إعادة ترتيب الأوراق في رؤية جديدة وهندسة سياسية، مع قرب الانتخابات الجديدة في اميركا تحديات على المنطقة، باعتبار أن هناك قوى رافضة للتواجد الأميركي وقوى مستعدة للمواجهة في حال اندلاع حرب. وستنتصر الشعوب مهما طال الامد ولو بعد حين وأميركا مهما علت

لبنان- بيروت - حي معوض - بناية الروض – ط 1 www.apa-inter.com +961-71798666 / +961-1277881

وتجبرت تواجه محنة كبيرة وستسقط هذه الامبراطوريات، وستنتصر إرادة الشعوب التواقة للحرية وستنتصر إرادة القوى الوطنية والمقاومة ضد الاستكبار العالمي في المنطقة.

الأستاذ أحمد عبد الرحمن:

تفاءل البعض في المنطقة ببعض الانكفاءات الأميركية، سواء من العراق وفي لحظة ما من أفغانستان، وسوريا؛ كان هناك مورد تفاؤل، وانا كتبت عن ذلك وقال البعض أني متشائم على اعتبار أن الانكفاء الأميركي نسبي في المنطقة، ولم يكن بتلك الصورة التي تسمح بالقول بأنه مغادرة أميركية من المنطقة أو انسحاب، بل هو إعادة انتشار حتى لو نسبي في المنطقة، وعلى العكس من ذلك فإنني أعتقد أنه كانت هناك انكفاءة ولو نسبية مؤقتة.

اليوم هناك محاولة أميركية لخلق وقائع جديدة ربما تكون متشابكة وربما على أكثر من صعيد، ولكن هذه الوقائع تشمل الإقليم، وإن كانت منطقة حساسة مهمة جدًا: الحدود العراقية السورية: وكل سوريا والعراق وإيران: وصولًا إلى بيروت؛ وتأتي كل هذه التشابكات المعقدة لخلق وقائع جيواستراتيجية في ظل الازمة الصهيونية؛ لذا أجد أنه من المهم أن نربط كل ما يجري بمصلحة المشروع الصهيوني في المنطقة.

إنني أعتقد أن ما يجري في مخيم عين الحلوة مرتبط بهذا المشروع، وما يجري على حدود قطاع غزة الجنوبية في العريش بناء مدن سكنية ومدن صناعية مرتبط بهذا المشروع الأميركي الإقليمي، وما يجري من حديث عن ممرات، وربما نصبح بعد عام أو عامين أمام حرب ممرات، وكل ذلك يهدف إلى الحفاظ على الكيان الصهيوني بدرجة أولى، نعم هناك مصلحة أميركية، ولكن المصلحة الأكبر هي استقرار المشروع الغربي في المنطقة الذي هو إسرائيل التي تعاني كثيرًا خلال الـ 9 أشهر الماضية.

إن التحرك الميداني الأميركي العسكري ربما يدفعنا للتساؤل: هل هناك حرب مقبلة ومواجهة عسكرية؟، أم أن هناك محاولة للردع تقوم بها اميركا ضد القوة المعادية، وفي المقدمة منها إيران وبدرجة أخرى روسيا؟

والملاحظ وجود مغادرة أميركية عسكرية لقطر، واغلاق قاعدة السيلية الرئيسة واغلاق موقع عسكري متقدم ونُقلت كل الإمكانيات العسكرية الى قاعدة الأزرق في شمال الأردن القريبة 51 كلم من الحدود السورية. وهناك تموضع أميركي عسكري واضح قرب الحدود السورية، وربما في العقل الباطني الأميركي هو حرب برية، وأعتقد

لبنان- بيروت - حي معوض - بناية الروض – ط 1 www.apa-inter.com +961-71798666 / +961-1277881

المنطقة الفاصلة من الحدود العراقية السورية ما بين التنف والحسكة قد تشتعل، واعتقد أن هناك خطة أميركية واضحة في هذا المجال:

أولًا.استخدام الردع من خلال هذه القوات والتهويل بالحرب ضد النشاط الإيراني، والغرض هو قطع، أو اغلاق معبر البوكمال للوصول من طهران وبغداد وبيروت.

ثانيًا.فرض الوصاية، وفرض القدرة الأميركية على المنطقة مرة أخرى، وخلق وقائع جيواستراتيجية جديدة في القلب منها هو استقرار الكيان الصهيوني، وفي حال لم ينجح عامل الردع سنذهب إلى معركة برية في المنطقة الفاصلة بين التنف والبوكمال.

ما خص موضوع حركة الشعوب فهو مهم جدًا، وحقق إنجازات؛ لكن تحتاج الى دور رديف، والمقاومة المسلحة هي الخيار الأمثل والاقدر على ردع الاحتلالين: الأميركي أو الصهيوني. وبالتالي المؤكد أن المشيئة الأميركية ليست قدرًا، ولا يجب أن نسلم به، ويمكن أن نواجهها، وأن تُهزم. والخروج الأميركي وخروج الصهيوني من المنطقة وتحرير المناطق اللبنانية والفلسطينية كافة آت لا محالة، وهذه عقيدة أيديولوجية ودينية نحملها في قلوبنا، ويحتاج الى المزيد من العمل والاعداد والوحدة. الخروج الأميركي والإسرائيلي ات لا محالة.

العميد الأستاذ الياس فرحات:

يحمل السلوك الأميركي في المنطقة بعدين: داخلي وخارجي: البعد الداخلي الأميركي: فقد أصدر الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب عام 2018 قرار سحب القوات الأميركية من سوريا، وتصدت له الدولة العميقة، وتغلبت على الرئيس الأميركي وأبقت القوات الاميركية على أن يُخفض عددها، ويقتصر وجودها على مناطق النفط والغاز في تلك المنطقة. وعندما جاء الرئيس الأميركي جو بايدن صار يعزز هذه القوات بدل أن ينفذ قرار ترامب بالانسحاب.

إذن، هناك دولة عميقة تقرر، وقد يئست من الحرب على سوريا، ولم تستطع النيل من سوريا التي بقيت قائمة وموجودة كدولة وكنظام وكشعب ومتغلبة في القضايا العسكرية، فكان اللجوء إلى التفكير في الشمال السوري والحصار الاقتصادي الخانق الذي تجلى في قانون قيصر.

لبنان- بيروت - حي معوض - بناية الروض – ط 1 www.apa-inter.com +961-71798666 / +961-1277881

والعراق لا يزال تحت الاحتلال الأميركي؛ فثمن مبيعات النفط العراقي ذهب الى الولايات المتحدة التي تتحكم بإنفاق هذا المال، وتفرض الولايات المتحدة على العراق أن يشتري من أسواق معينة ولا يشتري من أسواق أخرى، وأخطر شيء بالنسبة إلى الولايات المتحدة هو التبادل التجاري السوري العراقي وهو ممنوع كليًا، لأن هذا يريح الاقتصاد السوري والعراقي، وهذا ما لا تريده الولايات المتحدة، وفتح الحدود العراقية السورية تجاريًا يعني ذلك حل لـ 50 في المئة من مشاكل الاقتصاد السوري والعراقي، وهذا ما لن ترضى به اميركا.

وتمسك أميركا بالكثير من الامور في المنطقة عدا عن التواجد العسكري الذي هو لتثبيت بعض الأمور فقط، وكل القواعد الأميركية ليس لها حجم انتشار كبير، ولكنها ترابط مع السياسة الاقتصادية والأمنية وسياسة الاحتواء، ليس المزدوج بل المثلث، وربما المربع.

وتستعمل أميركا الاقتصاد والمال والعقوبات الاقتصادية والخلافات الأثنية والعرقية والتنظيمات الإرهابية والوجود العسكري يكرس كل هذه الأمور في النهاية. لذلك أعتقد أن موضوع انتفاضة شعبية ضد أميركا ليس له أي حظ من النجاح؛ بل إن المطلوب من الحكومات العربية القيام باتفاقيات مع الصين، أو روسيا لأمور اقتصادية وبنى تحتية، وذلك أكبر رد على الولايات المتحدة.

ولأن الولايات المتحدة تعمل على مسارات عديدة، وليس وفق مسار واحد، فالبداية هي من فك الحصار على سوريا ويأتي في الدرجة الاولى من العراق الذي هو بلد وازن وبلد نفطي ولديه مداخيل كبيرة وبحاجة الى الإنتاج السوري الزراعي والصناعي، وهذا أخطر ما يُوجه ضد السياسة الأميركية.

والمقاومة في الضفة الغربية وغزة هي حاليا شبه مستمرة، وتصاعد هذه المقاومة يخدم المصلحة الوطنية للشعوب العربية والشعب الفلسطيني، ويؤثر على الكيان المؤقت، خصوصًا بعد أن استقدم نحو ثلث قواته النظامية الى الضفة الغربية، كما أن جهوزية المقاومة في لبنان أيضًا لمواجهة أي اعتداء صهيوني، وأي تهديد لإعادة لبنان إلى العصر الحجري رد عليه حزب الله بإعادتهم الى العصر الحجري، فأصبح هناك تهديد مقابل.

كل هذه الأمور ممكن أن تواجه بشكل جماعي السياسة الأميركية التي تريد شرذمة المنطقة وتفتيتها وضرب اقتصادها وازدهارها، وضرب كل الحياة فيها. لكن مع الأسف الشديد لا يوجد اتفاق على الأولويات بين القوى التي تواجه هذا المشروع الصهيوني الأميركي، طبعًا يمكن أن تكون هناك مسارات متوازية، وليس مسارًا قبل أخر

لبنان- بيروت - حي معوض - بناية الروض – ط 1 www.apa-inter.com +961-71798666 / +961-1277881

انما أن تجري هذه المسارات بوتيرة معينة في الاتجاهات كلها؛ وأقترح المزيد من التنسيق في المسار المالي والاقتصادي والعسكري والأمني والسياسي الاجتماعي، لان الولايات المتحدة لا تريد اسقاط أنظمة، بل تريد اسقاط مجتمعات، وضرب المجتمعات أخطر من ضرب الأنظمة.

ومن المهم الإشارة إلى أن أي عمل مقاوم في فلسطين بكاملها، أو الضفة الغربية، أو غزة له قيمة كبيرة جدًا جدًا مقارنة بأي عمل أخر في سوريا أو العراق، فأساس الصراع هو المقاومة ضد الاحتلال الصهيوني، ويجب أن تحظى هذه المقاومة بدعم مادي ومعنوي واعلامي من جميع القوى الحية في العالم العربي والعالم، والمقاومة لها مردود كبير جدًا في كل هذا الصراع، وهي الأساس الذي يُعول عليه، خصوصًا بعد تزايد اعمال المقاومة بشكل ملحوظ في العام الحالي في الضفة الغربية.

لبنان- بيروت - حي معوض - بناية الروض – ط 1 www.apa-inter.com +961-71798666 / +961-1277881